شَرحُ الفَرِيدَةِ بينَ السُّيوطيّ والتُّنبَكتِيّ– دِرَاسةٌ مُقارِنَةٌ فِي المَنهَج –

Explanation of the unique between al-Suyuti and al-Tanbukhti - A comparative study in the curriculum -

د. صالح علي الشيخ
أستاذ مساعد
جنان أحمد حمود علي
جامعة الموصل– كلية التربية للعلوم الإنسانية – قسم اللغة العربيّة

Dr. Saleh Ali Sheikh
Assistant Professor
Janan Ahmed Hammoud Ali
University of Mosul - College of Education for Human Sciences - Department of Arabic Language

salih_alsheikh@uomosul.edu.iq
jananalali85@gmail.com

تاريخ الاستلام ٢٠٢٢/٥/١٩ تاريخ القبول ٢٠٢٢/٦/٨

الكلمات المفتاحية: شَرحُ الفَرِيدةِ، السُّيوطِيّ، التُّنْبَكتِيّ، دِراسةٌ مُقارِنَة، فِي المَنْهَج.

Keywords: Sharh al-Fareeda, al-Suyuti, al-Tanbukhti, a comparative study in the curriculum.

الملخص

حاولت هذه الدراسة تسليط الضوء على الألفية (الفريدة) وشروحها؛ كونها لم تنل ما تستحقّه مِن العناية والاهتمام، وذلك بالوقوف على منهج أشهر شروحها (المطالع السعيدة في شرح الفريدة) لجلال الدّين السيوطيّ (٩١١هـ)، و(المنح الحميدة في شرح الفريدة) لمحمد بابا التُّنبَكتِيّ (١٠١٤هـ).

وتكمن أهمية هذه الدراسة في محاولتها رصد مناهج التأليف النحوي عند المُتأخرين، والكشف عن مدى فاعليتها في تحقيق الغاية التعليمية، وذلك برصد الإطار المنهجي العام في التأليف، كترتيب الموضوعات، والمنهج المُتبع في الشرح، ومدى الإفادة مِن الأساليب التعليمية المُتبعة، كالإيجاز والاختصار، وسهولة العبارة ووضوح الفكرة، وذكر الفوائد والتنبيهات والتلميحات، والاهتمام بتقسيمات المسائل النحوية، واعتماد الأمثلة والشواهد.

Abstract

This study tried to highlight the millennium (Al-fareida) and its explanations, as it did not receive the attention it deserves, by taking the approach of its most famous explanations (Al- Mtalaa al saida) of Jalaluddin Al-Suyuti (911 Ah) and (Al- Menah al hameida) by Muhammad Baba Al-Tunbakti (1014 Ah).

The importance of this study lies in its attempt to identify the methods of grammatical authorship at the late, and to reveal its effectiveness in achieving its educational objectives, by monitoring the general methodological framework in authorship, such as the composition of topics, the method of commentary, the extent to which scientific methods are used, such as summary and abbreviation, ease of expression and clarity of idea, mention of benefits, alerts and insinuations, attention to divisions of grammatical issues, adoption of examples and evidence, and employment of other educational sources.

المُقدّمـــة

الحمدُ للهِ الذّي جعلَ العِلمَ مَسلكَ نَجَاة، فأوحى إلى نبيه أَنِ (اقرأ) فكانتْ للمُتعبدين منهجَ حَيَاة، صلواتُ رَبِي وسَلامُهُ عليه وعلى آلهِ وصحبِهِ ما دامتِ الأَرضُ والسَّماوات، وبعد:

فممّا هو معلوم عرفًا وموجود فعلًا في فن التآليف أنّ لكلّ مؤلف منهجه الخاص، ومشربه الذاتي، ومسلكه العلمي؛ فلا يتأتّى لأيّ مُؤلّفٍ أنْ يُتمَّ كتابًا لغيره ويكون على ذات المنهج الذي أُبتُدِئ به مهما كانت القدرة العلمية لذلك المؤلّف، ومهما كان بينهما من تقارب فكري إلا ما ندر كتفسير الجلالين، والذي ساعد على تحقيق التناسق المنهجي في الكتاب سمة الإيجاز التي لا يظهر معها الفرق عادة [1].

ومن هذا المنطلق سنحاول الوقوف على أبرز السمات المنهجية لكلا الشارحين من خلال شرحيهما على الفريدة.

(١) ينظر: تتمة أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، عطية محمد سالم: ١/ ٦-٧.

أولًا: الابتداء بالمقدمة:

إنّ المتأمل في مقدمات الكتب النّحوية يلحظُ قيمةً منهجيةً تؤصلُ للتأليف وتخطُّ منهجًا اعتاد العلماءُ التزامَهُ في مقدماتِ كتبهم، كالابتداء بالبسملة والحمد والصلاة على رسول الله، والحثّ على التعلّم، مع ذكر عنوان الكتاب، ومن أيّ علم هو؟ والغرض من التأليف، ومنهج المؤلف وغير ذلك.

ومن خلال النظر في مقدمة السيوطي نلحظ اتباعه ذلك المنهج، ابتداءً مِن البسملة الواردة في مُقدّمة كتابه، ثُمّ حمد الله والصلاة على نبيه الكريم وعلى آله وأصحابه، وبعدها التصريح بعنوان الكتاب، الذي عدّه تعليقا لا شرحًا، إذْ قال: "بسم الله الرحمن الرحيم، أمّا بعد حمدِ الله على نعمه المزيدة، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذي تولى نصره وتأييده، وعلى آله وصحبه الذين جمعوا طارف الفضل وتليده. بعد: فهذا تعليق على ألفيتي في علم العربية المسماة بـ "الفريدة" كثير الفوائد العديدة، جمّ الفرائد المفيدة، مسمّى بالمطالع السعيدة في شرح الفريدة، وفقنا الله للمسالك الحميدة وفتح لنا من كل طريق إلى الخير وصيدة " (١).

ثمّ أردف مُستحضرًا أبيات مقدمة ألفيته السبعة مُجزأة مع شرحها باستطراد، إذْ يقول:

أَقُـولُ بَعْدَ الحَمْدِ والسّلامِ عَلَى النّبيّ أفْصَحِ الأَنَـامِ

النّحْوُ خَيْرُ ما بِهِ المَرْءُ عُني إذْ لَيْسَ عِلمٌ عنْهُ حَقًّا يَغْتَني (٢)

وبعد الحمد والسلام على خير الأنام انتقل إلى الحث على تعلم العربية مُورِدًا أحاديث مرفوعة، وآثارًا موقوفة ومقطوعة أردفها بعدد من منظومات وأراجيز كبار العلماء أمثال الكسائي (ت١٨٩هـ)، وأبي حيان (ت٧٤٥هـ)، ذاكرًا فضل النحو على باقي العلوم، كونه آلة لغيره (٣)، مُختتمًا ذلك كلّه بسرد عدد من النقول في واضع علم النحو، وسبب وضعه (٤)، وهي عين النقول التي ذكرها السيوطي في رسالته (الأخبار المروية في سبب وضع العربية)(٥).

(١) المطالع السعيدة في شرح الفريدة، للسيوطي:١/٣٥.

(٢) المصدر نفسه: ١/٣٥-٣٦.

(٣) ينظر: المصدر نفسه:١ / ٣٦-٦٣.

(٤) ينظر: المصدر نفسه :١/٦٣- ٧٩.

(٥) ينظر: الأخبار المروية في سبب وضع العربية، للسيوطي:٣١- ٤٧.

ثمّ أشاد [١] السيوطي بألفيته التي نَسَجَها على منوال الخلاصة في ثلاثة أبيات قائلًا:

وَهـذِهِ أَلْفيّــةٌ فِيــهِ حَــوَت أصُــولَهُ وَنَفْعَ طُلاّبٍ نَوَتْ

فائِقَةٌ ألفيّــةَ ابْنِ مَــــالِكِ لِــكَوْنِـها واضِحَةَ المَسالِكِ

وَجَمْعِها مِنَ الأُصُولِ ما خَلَتْ عَنْهُ وَضَبْطِ مُرْسَلاتٍ أُهْمِلَتْ [٢]

وعلّل إشادته تلك بثلاثة أمور: **أولها:** تلخيصه فيها جميع ما في ألفية ابن مالك في ستمائة بيت، وزادها أربعمائة بيت، **وثانيها:** تفوقها عليها بذكر قيود كان قد أهملها ابن مالك، **وثالثها:** وضوح عباراتها قياسًا بعبارات الخلاصة، يقول: " وهذه الألفية لخصت فيها جميع ما في ألفية ابن مالك في ستمئة بيت، وزدتها أربعمئة بيت فيها من القواعد والفوائد والزوائد، ما لا يستغني طالب النحو عنه فبذلك فاقت ألفية ابن مالك، وفاقتها أيضًا بالتنبيه على قيود أهمل ابن مالك ذكرها، وبكونها أوضح عبارة من عبارة ألفيته، فهذه ثلاثة أمور فاقتها بها "[٣]، وكونها أوضح عبارة من الخلاصة يتناسب مع ما ذكره كون كتابه تعليقًا لا شرحا، ذلك أنّ التعليق يُوحِي بالإيجاز، فهي لا تحتاج الإسهابَ لفكّ عِباراتِها.

والحقيقة أنّ السيوطي لم يكنْ مُدعيًا فيما ذكره، فقد زادتْ ألفيته تفصيلَ بعضَ ما أغفله ابن مالك، وإنّ نظمه أقربُ إلى الفهمِ من نظم ابن مالك [٤].

بعدها ذكر منهجه في ترتيب شرحه على (مقدمات، وسبعة كتب، وخاتمة)، جازمًا كونه أول مَن اتبع هذا الترتيب في كتب النحو مُتأثرًا في ذلك بكتب أُصول الفقه، يقول: " وهذا ترتيب بديع لم أُسبق إليه، حذوت فيه حذو كتب الأصول" [٥]، وهذا ممّا لا يُسلّم به، فعند عودتنا إلى كتب النحويين السابقين له وجدنا كتابًا لأبي حيّان مُرتّبًا على هذه الشاكلة – مقدمات، وسبعة أبواب، وخاتمة – مُعنونًا بـ (اللمحة البدرية في علم اللغة العربية)، وهو كتاب مشهور شرحه عدد من النحاة كان من أبرزهم ابن هشام (٧٦١هـ)، وشرحُ ابن هشام هذا هو أحدُ المصادر النحوية التي اعتمدها السيوطي في كتابه (النكت على الألفية والكافية والشافية

---

(١) هذا شأنه في جلّ مؤلفاته، ينظر: البهجة المرضية على ألفية ابن مالك، للسيوطي :٥٨٧/٢؛ والاقتراح في علم أصول النحو، للسيوطي :١٨؛ وهمع الهوامع في شرح جمع الجوامع، للسيوطي:٢٠/١؛ وعقود الزبرجد على مسند الإمام أحمد، للسيوطي: ٦٧/١.

(٢) المطالع السعيدة: ١/ ٧٩.

(٣) المصدر نفسه:٨٠/١.

(٤) ينظر: جلال الدين السيوطي عصره وحياته وآثاره وجهوده في الدرس اللغوي، طاهر سليمان حمودة: ٣١٩.

(٥) المطالع السعيدة :١/ ٨١، وهي ذات العبارة التي ذكرها في همع الهوامع :٢١/١.

والشذور والنزهة) [١]، وغالب الظنّ أنّ أبا حيّان (٧٤٥هـ) هو أول من نقل هذا الترتيب عن كتب أُصول الفقه، واقتفى السيوطي أثره.

واختتم أبيات مقدمته بسؤاله تعالى أن تكون وافية نافعة لطلابِ العلم، يقول:

تَرْتِيبُها لَمْ يَحوِ غيري صُنعَه مُقَدّماتٌ ثُمَّ كتُبٌ سَبْـــعَهْ

وَأَسأَلُ اللهَ وَفَـاءَ المُلـــتَزَم فِيها مَعَ النَّفعِ وَحُسْنِ المُخْتَتَمْ [٢]

أمّا التنبكتي فوافق السيوطي في بعض أجزاء مقدمته ، كابتدائه بالبسملة، وحمد الله، والصلاة على النبي وآله، غير أنّه ذكر غرضه من الشرح – هذا ما لم يفعله السيوطي – وهو فكّ غوامض شرح السيوطي، عادّه شرحًا كالتعليق في وَجازةِ عباراتِهِ، يقول: " بسم الله الرحمن الرحيم ... أحمدُك اللهم على جميع المنح، بجميع محامدك، ما علمتُ منها وما لم أعلم، وأُصلّي وأُسلّم على نبينا المختار...؛ فصَلّ اللّهم عليه وعلى آله وبارك وَسَلّم وبعد... فقد استخرتُ الله – تعالى – في وضعِ شرحٍ عَزيزٍ، وتعليقٍ وجيزٍ، على الألفيةِ الفريدة، وإن كان ناظمها الجلال السيوطي شرحها بالمطالع السعيدة، لكن يحتاجُ إلى تقريرٍ وتحريرٍ، وإيضاحٍ وتحبير " [٣] .

ووافقه في إشادتِهِ بشرحه ذاكرًا منهجه في الشرح، وهو مزج الشرح بالمتن وجعله على نسقٍ واحد، مُصرّحا بعنوان شرحه كما فعل السيوطي، ووافقه أيضًا في الدعاء بالقبول والنفع لطلاب العلم، إذْ يقول: " ففتح الله لي في هذا الشرح العجيب، والمؤَّلف الغريب، فجئت به على طريق المزج، فكان لاجتناء الفوائد واقتطاف الفرائد كالمَزْجِ [٤]، وسمّيتُه بالمنح الحميدة في شرح الفريدة، جعله الله عملًا متقبلًا مبرورًا، وللطَّالبين مُباركًا ميسورًا" [٥].

بعدها استطرد التُّنبكتي في الترجمة لصاحب الألفية، فبدأ بالتعريف باسمه ونسبه، ثم طلبه للعلم، ذاكرًا عددًا من مُؤلفاته، مُختتمًا سيرته بذكر وفاته [٦]، ووافق السيوطي في إيراد

---

(١) ينظر: النكت على الألفية والكافية والشافية والشذور والنزهة، للسيوطي:٦٥/١.

(٢) المطالع السعيدة :٨٠/١.

(٣) المنح الحميدة في شرح الفريدة، لأبي عبد محمد بن بابا الأمين المختار التنبكتي (١٠١٤هـ)، دراسة وتحقيق، أطروحة دكتوراه، علي بن حسن الظاهري، إشراف: أ.د عياد بن عيد الثبيتي، جامعة أم القرى، عمادة الدراسات العليا، كلية اللغة العربية، فرع اللغة، ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م، :١.

(٤) (المزج) المِزج والمَزج: العسل، ينظر: لسان العرب، ابن منظور:٣٦٦/٢.

(٥) المنح الحميدة :١.

(٦) ينظر: المصدر نفسه: ١-١١.

عدد من الأحاديث في الحثّ على تعلّم العربية [١]، تَاركًا الخوض في مسألة واضع علم النّحو، وأسباب وضعه.

إنّ الناظر في مقدمة الشّارحَينِ يلحظ مدى التزامهما بمنهج القدامى في المقدمات، أو بما يُسمى بـ (الرؤوس الثمانية) التي حددها ابن المقريزي (ت٨٤٥ هـ)، يقول:" اعلم أنّ عادة القدماء من المُعلّمين قد جرتْ أنْ يأتوا بالرؤوس الثمانية قبل افتتاح كلّ كتاب وهي: الغرض، والعنوان، والمنفعة، والمرتبة، وصحة الكتاب، ومن أيّ صناعة هو؟ وكم فيه من أجزاء؟ وأيّ أنحاء التعاليم المستعملة فيه؟ " [٢].

ثانيًا: ترتيب موضوعات الشَّرحين:

ذكرنا سابقًا أنّ السيوطي قسّم شرحه – وفقًا لألفيته – إلى مقدّمات وسبعة كتب وخاتمة – وهي عادته في تقسيم عدد من مؤلفاته كالاقتراح، وجمع الجوامع في النحو – فالمقدمات حوت موضوعات عدّة، منها: الكلمة وأقسامها، وعلامات الاسم والفعل، والمعرب والمبني، والنكرة والمعرفة، وغيرها، أمّا الكتب فجعل الخمسة الأولى منها في النحو – وهي موضوع الدراسة – منتهجًا في تقسيمها نهج من سبقه من النحاة في تقسيم مؤلفاتهم وترتيبها على أساس (العُمَد والفضلات)، فتضمّن الكتاب الأول: العُمد وهي المرفوعات وما شابهها من منصوب النواسخ، والثاني: في الفضلات وهي المنصوبات، والثالث: في المجرورات وما حُمل عليها مِن المجزومات، والرابع: في العوامل، والخامس: في التوابع، أمّا السّادس: فكان في الأبنية، والسابع: في تغيير الكلمة الإفرادية كالإبدال والنقل والإدغام، جاعلًا خاتمته في الخط.

ويعد ترتيب السيوطي للموضوعات النحوية على هذه الشاكلة – بحسب العُمَد والفَضْلات – من أفضل طرق الترتيب استعمالًا، كونه الأكثر توافقًا مع طبيعة الدرس النحوي، فهو يدور أساسًا في فضاءات الجملة، فضلًا عن إتاحته جمع القضايا ذات الطبيعة الواحدة ومعالجها في سياق واحد ليَسْهُل على المُتعلمين استيعابها [٣].

---

(١) ينظر: المنح الحميدة:١٢ – ١٥.

(٢) المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، المعروف بالخطط المقريزية، تقي الدين المقريزي ٣/١:.

(٣) ينظر: مناهج التأليف النحوي عرض ومناقشة، غانم قدوري الحمد، مقال في مجلة آفاق الثقافة والتراث، مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، الإمارات العربية المتحدة، ع٤٤، ٢٠٠٣، ٤٨:.

أمّا تقسيم وترتيب الموضوعات النحوية عند التنبكتي فجاء موافقًا لترتيب السيوطي كونه يشرح ألفيته، إلّا أنّه خالفه في تسمية عدد من الموضوعات وهي سبعة [١] منها: تسمية السيوطي لموضوع (الإغراء والتحذير) [٢]، إذْ أطلق عليه التنبكتي تسمية (التحذير) [٣] مستغنيًا عن لفظة (الإغراء)، ذلك أنّ المعاني المتضادة تستدعي بعضها بعضًا في الذهن فاكتفى بذكر التحذير دون الإغراء في التسمية، وأمّا تقديم السيوطي للفظة الإغراء على التحذير ففيه مناسبة، وهي أنّ العرب اعتادت تقديم ما هو أحسن في المعنى، كما في (نعم وبئس)، ونرى أنّ تسمية السيوطي كانت هي الأدق؛ فالمقام هنا مقام شرح وتفصيل لا اختصار وإيجاز، وكذا الحال في تسمية التنبكتي لموضوع (النداء) [٤] الذي أطلق عليه السيوطي تسمية (المنادى) [٥] نجد أنّ تسمية السيوطي هي الأسلم؛ ذلك أنّ الباب للمنصوبات والمنادى أحدها لا النداء، والذي يؤكد ما ذهبنا إليه ما ذكره السيوطي في موضوع المستثنى، إذْ قال: "عبّرت بالمستثنى كابن مالك في التسهيل خلاف تعبير النحاة، وابن مالك في الألفية بالاستثناء، لأنّ الباب للمنصوبات والمستثنى أحدها لا الاستثناء، كما ترجم في بقية الأبواب بالمفعول والحال دون المفعولية والحالية" [٦]، فكذلك ههنا، وهذا يُشير إلى قصديّة السيوطي في عنونة موضوعاته.

ومن أهم ما يُميّز شرح السيوطي محاولته تجنب إعادة شرح الموضوعات، مع الإشارة إلى ذلك، يقول السيوطي في مسألة دخول الفاء في خبر المبتدأ: "ودخولها على ضربين: واجب وهو بعد أمّا كما سيأتي في مبحثها، وجائز وذلك في صور..." [٧].

ومن اللافت للنظر أنّ السيوطي كان يعقّب بعض موضوعاته بقضايا مرتبطة بما تقدّم شرحه، يُطلق عليها تسمية (مسألة)، جاء ذلك في تسعة مواضع [٨]، دون أنْ يُقيدها بعنوان

---

(١) ينظر: المطالع السعيدة :٨٢/١، :١٤٦/١، :١٥٧/١، :٢٤٧/١، :٣٥٩/١، :٣٦٨/١، :٣٦/٢؛ والمنح الحميدة: ١٨، ٤٩، ٥٦، ١٢٥، ٢٦٥، ٢٦٨، ٣٧٢.

(٢) ينظر: المطالع السعيدة:٣٦٣/١.

(٣) ينظر المنح الحميدة :٢٦٥.

(٤) ينظر: المصدر نفسه: ٢٦٥.

(٥) ينظر: المطالع السعيدة:٣٦٨/١.

(٦) المصدر نفسه :٤٤١/١.

(٧) المصدر نفسه:٢٧٩/١.

(٨) ينظر: المصدر نفسه :٢١٦/١، :٢٧٩/١، :٣٣٨/١، :٤٤٨/١، : ٢/ ٢٧، ٢: ٢٣، : ٢/ ٢٤٧.

إلّا في موضعين [١] هما: (مسألة الترخيم)، و(مسألة لو)، ووافقه التنبكتي في ذلك [٢]، إلّا أنّه لمْ يُعنْوِن مسألة (لو)[٣].

وربّما تُعقَب تلك المسائل بالخواتيم، وفكرة الخواتيم عند السيوطي تقتضي إلحاق جزء من موضوع معيّن بغيره من موضوعات، عند عدم إمكانية إفراده ببابٍ مستقل وذلك بحسب المنهج الذي اختطه السيوطي لنفسه، فوضع خاتمة عند نهاية مقدماته، ونهاية كلّ كتاب من كتبه السبعة مصرحًا بعنوان (خاتمة)، ما عدا كتابه الأول وهو (العُمد) عنونه بـ (المضارع)، غير أنّه أشار إلى كونه خاتمة وذلك في مُستهَلّ حديثه عن الموضوع، يقول: "لمّا انقضى الكلام في مرفوعات الأسماء ختمت بالمرفوع من الأفعال وهو الفعل المضارع حال تجرّده من الناصب والجازم" [٤].

ولم يكتفِ الشارحان بترتيب موضوعاتهما على نحو ما يعتقدانه صوابًا، وإنّما تجاوزا ذلك إلى إشراك المتعلّم بعلّة ذاك الترتيب، من ذلك ما ذكره السيوطي في نواصب المضارع، يقول: "لمّا انتهت منصوبات الأسماء، عقَّبت بمنصوبات الأفعال كما ذكر عقب المرفوعات المضارع المرفوع"[٥]، والحقيقة أنّ هذا الترتيب أربك نظامه المنهجي، كونه ألحق المضارع المنصوب بالمنصوبات من الفضلات مع أنّه عمدة، وكان حريًّا به أنْ يلحقه بالمضارع المرفوع في كتاب العمد باعتبار الأصل، كما ألحق منصوب النواسخ بالمبتدأ والخبر باعتبار الأصل.

وعلل التنبكتي إلحاق السيوطي موضوع تمييز العدد وأسمائه بموضوع التمييز، بقوله: "حوَّل الناظم ذكر تمييز العدد إلى هنا ولم يؤخره عن العدد، لمّا كان العدد مفتقرًا إلى التمييز، وصَلَ بيانه للمناسبة الظاهرة، ثمّ عقّبه بالعدد كما في التسهيل ليتصل بتمييزه، وصنع مثل هذا في جمع الجوامع، إلّا أنّه لم يعقّبه بالعدد بل أخّره" [٦].

وممّا يمكن ملاحظته عند التنبكتي هو انفراده بالإشارة إلى انتهاء القسم الأول من شرحه على الفريدة والتنبيه ببدء القسم الثاني، يقول: " وهنا انتهى نصف الفريدة تقريبًا، وإلى الله نرغب في إكمال المنح الحميدة تهذيبًا" [٧].

---

(١) ينظر: المطالع السعيدة:١/٣٨٤، ٢/١٢٠.

(٢) ينظر: المنح الحميدة: ٩٤، ١٦٧، ٢٣٨، ٣٣٥، ٣٦١، ٣٧٠، ٥٤٨.

(٣) ينظر: المصدر نفسه :٤٣٧.

(٤) المطالع السعيدة :١/٣٥٧.

(٥) المصدر نفسه :١/٣٦.

(٦) المنح الحميدة :٣٦١.

(٧) المصدر نفسه :٣٧٨.

ثالثًا: البدء بشرح الموضوعات:

إنّ المتتبع لطرائق شرح الموضوعات النحوية عند الشارحَين يجد أنَّهما قد اعتمدا طريقتين للبدء بالشرح:

أولهما: التقديم للموضوع، وهو الأكثر عند السيوطي قياسًا بالتنبكتي، ويكون باعتماد تمهيد للعرض بذكر أصلٍ نحويّ، أو سبب تسمية، أو قول عالمٍ وغير ذلك، ومِن صور التمهيد للعرض ما أورده السيوطي في سبب تسمية المفعول المطلق: " إنّما سُمّي مفعولًا مطلقًا؛ لأنّه لم يُقيَّد بحرف جر، كالمفعول به، وله، وفيه، ومعه" (١).

ومثاله عند التنبكتي ما أورده في كتاب العمد: "في العُمَد جمعُ عُمدَة، وهي عبارة عمَّا لا يَسُوغُ حذفه من أجزاء الكلام إلّا بدليل يقوم مقام اللفظ، وهي المرفوعات، وألحِقَ بها المنصوبات بالنواسخ للابتداء، لأنّها عُمدة في الأصل، وأمّا الفضلة، فهي عبارة عمّا يسوغ حذفه مطلقًا إلّا لعارض، ولَمَّا كان المضاف إليه في موضع يُكمّل العمدة نحو: جاء عبد الله، وفي موضع يُكمّل الفضلة، حُكِم عليه بأنّه بين العمدة والفضلة ..." (٢).

أو تقديم للإشارة إلى تغيير مسار البحث، ومثال ذلك عند السيوطي قوله في موضوع الفاعل: " لمّا كان الكلام ينعقد من مبتدأ وخبر وتنشأ عنه النواسخ، ومن فعل وفاعل وينشأ عنه النائب عن الفاعل، انحصرت العمد في ذلك، وقد تم الكلام عن النوع الأول بما ينشأ عنه، وهذا هو النوع الثاني، فالفاعل ... " (٣).

ومثاله عند التنبكتي ما ذكره في خاتمة كتاب المنصوبات، يقول:" ولمَّا انقضى الكلامُ في أحكام أنْ الناصبة، وكان لفظًا مُشتركًا بين المصدرية والزائدة والتفسيرية وغير ذلك على ما ذهب إليه بعضهم، تمَّم الكتاب وختم الباب بذكر بقية مواضعها، فقال:(تُزادُ أنْ) ..." (٤).

أمّا **الطريقة الثانية** للبدء فهي المباشرة بعرض الموضوع دون تقديم، ومثالها عند السيوطي مباشرته شرح موضوع الإضافة، يقول:" إذا قصد إضافة اسم حذف ما فيه من تنوين ظاهر، كقولك في [هذا] ثوب: " هذا ثوبك" أو مقدّر، كقولك في [هذه] دراهم " هذه دراهمك" أو نون تلي الإعراب كقولك في ثوبين، وبنين، أعطيت ثوبيك بنيك" (٥).

---

(١) المطالع السعيدة :٣٩١/١.

(٢) المنح الحميدة: ١٣٢.

(٣) المطالع السعيدة :٣٤٦/١.

(٤) المنح الحميدة :٣٨١.

(٥) المطالع السعيدة :٨٦/٢.

وغلب على شرح التنبكتي اتباع الأسلوب المباشر، مُصدّرًا إيّاه – في كثير من الأحيان– بعبارة (أي: هذا مبحثه) ومشتقاتها، ومن أمثلة ذلك قوله في موضوع الاشتغال: "أي: هذا مبحثه (إنْ يَشغَل المضمر) الكائن (للاسم قد سبق) أول الكلام (أو) شغل اسمًا سابقًا (ما) اسم آخر (حوى نعتًا) نحو: هندًا أكرمتُ رجلًا، أو حوى (بيانًا) أي: عَطْفُه، نحو: زيدًا ضربتُ، (أو) عطف (نسق بالواو) فقط دون غيرها من حروف العطف نحو: زيدًا ضربتُ عمرًا وأخاه، خلافًا لمن زاد ثمّ وأو..." (١).

رابعًا: تناول أبيات الفريدة في أثناء الشرح:

درج الشارحان على استعمال عدد من العبارات للإشارة إلى أبيات الفريدة، فمن العبارات التي استعملها السيوطي (٢): (قولي)، و(قولنا)، و(قلت)، وتأتي – في الغالب – عند فراغه من شرح مسألة يؤكد بها معنى عبارة كان أوردها في المتن، يقول في خاتمة حديثه عن وجوب رفع تابع اسم (لا) النافية للجنس إذا كان بدلًا مُعرَّفًا: " ويستثنى البدل المعرفة فإنّه يجب رفعه، ولا يجوز نصبه، لأنّ البدل في تقدير العامل، و(لا) لا تدخل على المعارف نحو: "لا أحد زيد فيها"، وهو معنى قولي: وارفع وجوبًا بدلًا معرفًا من اسم لا " (٣).

ووافقه التنبكتي في الإشارة إلى المتن، إلّا أنّه انفرد باستعمال عبارات أخرى منها (٤): (قال) و(قوله)، يقول في معرض حديثه عمّا كانت عَلَمِيَّتُهُ بغلبة الإضافة: " ومفهوم قوله "من ذا " إنّ الذي صار علمًا بغلبة الإضافة فلا تُنزع منه بنداء ولا بغيره، وهو كذلك إذ لا يعرض في استعماله داعٍ إلى ذلك" (٥).

ولو نظرنا إلى كيفية تناول الشارحين للألفية أثناء الشرح، لوجدنا أنّهما قد جعلا المتن أساسًا لشرحيهما، فالمتن يسبق الشرح دائمًا، وحرص الشارحان على تناول جميع أبيات الفريدة بالشرح من المقدمة حتى الخاتمة، والطابع السائد في شرح أبيات الفريدة عند السيوطي هو الإجمال، في حين أنّ التنبكتي كان حريصًا على شرحها شرحًا مفصّلًا، إلّا شطرًا واحدًا كان قد سقط منه سهوًا، وهو قول السيوطي: **(ولِيُعرَبَا كَمَا تَلا إلَّا سِوى)** (٦) وليس هذا منهجه.

---

(١) المنح الحميدة :٥٠٠.

(٢) ينظر: المطالع السعيدة :٢٥٣/١، :٣٧٥/١، :٣٨٥/١، :٤٠٢/١، :٤٣١/١.

(٣) المصدر نفسه :٢٦٢/٢.

(٤) ينظر: المنح الحميدة :١١، ٤٠، ٧١، ١٧٤، ٥٠٠.

(٥) المنح الحميدة: ١٠٣.

(٦) المصدر نفسه: ٣٣٢.

وقسّم الشارحان الألفية إلى قطع تتراوح بين بيت واحدٍ إلى ثمانية أبيات، إلّا أنّ السيوطي انفرد بتناول مقطع ضمّ أحد عشر بيتًا وذلك في موضوع رافع المبتدأ والخبر [١].

واتبع السيوطي منهج فصل المتن عن الشرح، يقول في حكم زوال العلمية:

"**ولا يَزُولُ علمٌ إنْ نُودِيَا وَلا إذَا صُغِّرَ بَلْ إنْ ثُنِّيَا**

إذا نودي العلم نحو: يا زيد، فذهب قوم إلى أنّه يُعرّف بالنداء، بعد إزالة تعريف العلمية، والأصح أنّه باق على تعريف العلمية، وإنّما ازداد بالنداء وضوحًا، وكذا إذا صُغِر لا تزول علميته، وقيل تزول بتصغير الترخيم، ورده ابن جني (٣٩٢هـ) بقول الشاعر:

.... **وكَانَ حُرَيثٌ فِي عَطَائِيَ جَامدًا** [٢]

يريد الحارث بن وعلة، قال: فلو كان منكّرًا لأدخل عليه أل، وأمّا إذا ثُني فإنّه تزول علميته، وكذا إذا جُمع ويُقدّر تنكيره لأنّ من شروط التثنية والجمع التنكير" [٣].

أمّا التنبكتي فاعتمد منهج مزج الشرح بالمتن، منبهًا على ذلك في مقدمة شرحه كما أسلفنا [٤]، يقول التنبكتي فيما اطّرد فيه البناء على الفتح: "وأشار إلى السادس بقوله:

والزَّمنِ المُبـــهمِ إنْ أُضِيفَا لِجُمْلـةٍ أو ذِي بِنَـــا تَعرِيــفَا

(و): اطّرد الفتحُ أيضًا في (الزمن المبهم) أي: الذي لم يدل على وقتٍ بعينه كالحين، والوقت، والساعة، والزمان (إن أُضيفا): الألف للإطلاق (لجملة) أي: إليها (أو): أُضيف أيضا إلى (ذي) صاحب (بنا) أي: مبني آخر، زمانيًا أو غيره ... وإنّما أُضيف الزمن المبهم تعريفًا له حتى يتعيّن ويخرج من الإبهام ... فإذا أضيف فبناؤه أرجح إذا كان المضاف إليه جملة فعلية فعلها مبني نحو:

على حينَ عاتبتُ المشيب على الصبا فقلتُ ألمّا أصحُ والشَّيبُ وازِعُ [٥]

رُوي بخفض حين على الإعراب ..." [٦].

ويبدو أنّ منهج السيوطي في الفصل بينهما هو الأفضل؛ لسرعته في إيصال الأفكار للمتعلّم، ذلك أنّ أسلوب المزج يحتاج إلى إعمال الذهن لربط أجزاء الفكرة المتناثرة، فقد يحتاج

---

(١) ينظر: المطالع السعيدة :٢٥٥/١-٢٥٦.

(٢) من الطويل، للأعشى الكبير، وصدره: (**أَتَيْتُ حُرَيْثًا زَائِرًا عَنْ جَنَابَةٍ**)، ينظر ديوانه :٦٥.

(٣) المطالع السعيدة :٢٢٨/١.

(٤) ينظر: متن البحث:٤.

(٥) مِن الطويل، للنابغة الذبياني، ينظر: ديوانه :٣٢.

(٦) المنح الحميدة :٣٣.

المتعلّم إلى قراءة النص أكثر من مرّة لإدراك فحواه، وهذا لا يتناسب مع غاية التأليف التعليمي.

وممّا يلحظ في شرح التنبكتي عنايته بالمقابلة بين نسخ الفريدة، جاء ذلك في عشرة مواضع(١)، من أمثلتها ما ذكره في الظروف المبنية، يقول السيوطي:

مِنْ ذَاكَ غير مَا مَضَى إِذْ جُمِعَا مِنْ مُبهَمٍ أُضِيفَ أو مَا قطِعَا (٢)

قال التنبكتي:" (إذ جمعا) ما هو مبنيّ هناك، وفي بعض النسخ إنْ جمعا بإنْ الشرطية، وهو تصحيف فظيع لا معنى له، ورأيت بعض الفضلاء أصلح ما شرحنا عليه، على "إنْ" اتكالًا على ما في بعض النسخ، وهو خطأ عظيم" (٣).

خامسًا: اتباعهما الأسلوب التعليمي:

على الرغم من أنّ شرحي الفريدة كانا موجهين للمتعلّم، إلّا أنّهما لم يُكتبا للصائم عن النحو جملةً، لاحتوائهما على مسائل وقيود يستعصي على المبتدئين فهمها، ومع هذا فإنّ مُجرّد استهدافهما لفئة المتعلمين ألزمهما اتباع عدد من الأساليب المناسبة للشروح التعليمية، ومن تلك الأساليب ما يأتي:

١- الإيجاز والاختصار:

تعد سمة الإيجاز من أبرز السمات الشائعة بعد القرون الثلاثة الأولى من عمر التأليف النحويّ، وظهرت هذه السمة عند النحاة كردّة فعل على المُطوّلات النّحوية، محاولين من خلالها تيسير الدرس النحوي، وذلك عن طريق تركيز النحو وجمع مادته الأساسية في مؤلفات موجزة مختصرة يسهل على المتعلمين فهمها.

وبرزت هذه السمة بصورة واضحة في الشرحين، وهي عند السيوطي أظهر، فعلى خلاف ما قد يُخيّل للقارئ – لأول وهلة – أنّ السيوطي قد أحاط بالمسألة من جميع جوانبها، إلّا أنّ مقارنة شرحه بشرح التنبكتي تُظهِر مدى إيجاز السيوطي في معالجة المسائل النحوية، في حين كانت معالجات التنبكتي أكثر توسعًا، فالتنبكتي لم يكتفِ بذكر المسائل البارزة، وإنّما أثرى شرحه بمسائل دقيقة ومناقشات وترجيحات كان قد أعرض عنها السيوطي طلب الاختصار.

(١) ينظر: المنح الحميدة: ١٠٦، ٢٠٥، ٢٢٠، ٢٦٢،٢٧٣، ٢٨٣، ٢٨٧،٣٥٨، ٤٤٥.

(٢) المصدر نفسه:٣٠٩.

(٣) المصدر نفسه:٣٠٩.

ومن أمثلة ذلك ما ذكره السيوطي في المنادى، يقول:" من المنصوب مفعولًا به بفعل لازم الإضمار باب المنادى ويقدّر بأنادي أو أدعو إنشاءً" (١).

أمّا التنبكتي فيقول فيه: " (ومنه) أي: من المنصوب مفعولًا به بفعلٍ لازم الإضمار، (ما نُودي) وللزوم حذفه أسباب: الاستغناء بظهور معناه، وقصد الإنشاء، وإظهار الفعل يوهم الإخبار، وكثرة الاستعمال، والتعويض منه بحرف النداء، والفعل (المقدّر) ناصبًا له (أدعو) أو (أُنادي) إنشاءً، وقيل الناصب معنوي وهو القصد، ورُدَّ بأنّه لم يُعهد في عوامل النصب، وقيل هو حرف النداء، وهل على سبيل النيابة والعوض عن الفعل، أو على أنّه اسم فعل بمعنى ادع، خلاف" (٢). فمن خلال المقارنة بين النصين نجد أنّ السيوطي لم يذكر سوى حدّ المنادى، والرأي الراجح في ناصبه، وسببًا من أسباب حذفه، أمّا التنبكتي فتوسّع في ذكر أسباب حذف الناصب، وخلاف العلماء في حذفه.

وعلى الرغم من شيوع الإيجاز والاختصار في شرحيهما إلّا أنّهما قد يجنحان إلى الاستطراد أحيانًا، من ذلك ما أورده السيوطي في حدّ الكلام، يقول:" الكلام يطلق لغة على ستة أشياء، أحدها: الخطّ، ومنه تسميتهم ما بين دفتي المصحف من الرسوم كلام الله. قال الشَّلَوْبِيْنُ [٦٥٤هـ]: وشرطه أنْ يكون معبرًا عنه باللفظ المفيد فلو كتبت زيدًا وحده، أو قام وحده، لم يسمَّ كلامًا، لأنّ الكتابة إنّما سُميت كلامًا لقيامها مقام الكلام. قال ابن هشام: وقد يعترض ذلك بأنّه ينبغي تسمية ذلك كلامًا لأنّه إطلاق مجازي، لا حقيقي، فلا يشترط فيه ما ذكر. والثاني: الإشارة المفهمة ومنه قوله تعالى: ﴿ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزًا ﴾ [آل عمران من الآية:٤١]، أي: إلّا الإشارة، فاستثناء الرمز دليل دخوله فيه، والأصل في الاستثناء الاتصال... الثالث: ما يفهم حال الشيء ... الرابع: التكليم الذي هو المصدر ... الخامس: ما في النفس من المعاني ... السادس: اللفظ وإنْ كان غير صالح للسكوت عليه ولا مقصودًا..." (٣).

ومثال ذلك عند التنبكتي استطراده في ذكر خلاف العلماء في (واو الثمانية)، يقول: " استطراد: أثبت الحريري [٥١٦هـ]، وابن خالويه [٣٧٠هـ]، واو الثمانية وقالا: إنَّ العرب إذا عدّوا قالوا: ستة سبعة وثمانية، إيذانًا بأنّ السبعة عدد تام وما بعده مستأنف، واستدلوا بقوله تعالى:﴿ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ ﴾ [الكهف من الآية: ٢٢] وقوله في آية الجنة: ﴿ وَفُتِحَتْ أَبْوَٰبُهَا

(١) المطالع السعيدة :٣٦٨/١.

(٢) المنح الحميدة :٢٦٨.

(٣) المطالع السعيدة :١/ ٨٢-٨٨.

﴾ [الزمر من الآية: ٧٣]، إذْ أبوابها ثمانية، بخلاف آية جهنم؛ لأنّ أبوابها سبعة ... أقول: إنّما كان كذلك لأنّ السبعة عندهم كامل، والعدد بعدها مستأنف، واللغة الفصيحة التي أشار إليها هي لغة قريش فيما حكاه التغلبي عن أبي بكر بن عباس..." (١).

٢- سهولة العبارة ووضوح الفكرة:

إنّ اختيار الشارحين للأسلوب التعليمي فرضَ عليهما تقديمَ النّحو بطريقة واضحة، وبعبارات سلسة للمتعلّمين، بعيدًا عن الغموض المُفضِي إلى صعوبة التحصيل، هذا ما ألزم السيوطي به نفسه عند وضعه لشرحه ومن قبل ذلك فريدته التي وصفها بـ (واضحة المسالك)، وفي الحقيقة كان السيوطي أكثر حرصًا على هذه السمة من التنبكتي، ذلك أنّ التنبكتي ألزم نفسه – كما تقدّم – بطريقة المزج، فضلًا عن ذلك ميله الشديد لإعراب ألفاظ الفريدة وبيان مقاصدها – كما سيأتي– كلّ ذلك أفقد الشرح – في بعض أجزائه – شيئًا من التماسك والترابط ممّا أدى إلى غموضه، وعلى الرغم من ذلك فإنّ ابتعاد الشارحَين عن استعمال العبارات المُغلقَة والأفكار المبهمة شكّل سمة غالبة في شرحيهما.

ومن أمثلة ذلك عند السيوطي ما ذكره عن حق صاحب الحال، يقول:" وحق صاحب الحال أنْ لا يكون مجرورًا بالإضافة كما لا يكون صاحب الخبر فإنْ كان المضاف بمعنى الفعل حسن أنْ يكون المضاف إليه صاحب الحال لأنّه في المعنى فاعل أو مفعول ..." (٢).

ومثاله عند التنبكتي ما ذكره في أنواع النعوت وترتيبها بحسب الأولوية، يقول: "(ورتّب) على جهة الأولوية (المفرد) فيكون المقدَّم، لأنّ الأصل الوصف بالمفرد (ثمّ) بعده (الظرفا) لأنّه من قبيل المفرد، وشمل المجرور(فجملة) بعده إذا وصف بالجمع كقوله تعالى:﴿ وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَـٰنَهُۥٓ ﴾ [غافر من الآية: ٢٨] (من غير حتم) وجوب (يُلْفَى) خلافًا لابن عصفور..." (٣).

٣- بَيانُ مَقاصِد ألفاظ الفريدة وإعراب عدد منها:

إنّ الناظر في شرحي الفريدة يلحظ نُدرة وقفات السيوطي على مقاصد ألفاظ فريدته وإعرابها مقارنةً بالتنبكتي الذي أظهر ميلًا شديدًا للوقوف عليهما بحسب ما يراه ضروريًا لفهم المتن.

---

(١) المنح الحميدة :٥٣٤ – ٥٣٧.

(٢) المطالع السعيدة :٩/٢.

(٣) المنح الحميدة :٥١١.

ومن أمثلة عناية السيوطي بمقاصد الفاظ فريدته، ما أورده في لزوم تقديم الآخذ على المأخوذ حال تعدد المفاعيل نحو قولك: أعطيتُ زيدًا عمرًا، يقول: " **(أو ألزموا)** أي: ألزموا التزام الأصل"(١)، وعلة لزوم الأصل هنا هي عدم اللبس لأنّه لو قُدم لم يُدْرَ أزيد آخذ أم مأخوذ، فإذا بَطُل اللبس جاز العكس.

ومثال ذلك عند التنبكتي بيانه لقصد الناظم في لفظة (شَذَا) وذلك في معرض حديثه عن جواز دخول الفاء على خبر المبتدأ المعرفة الموصوف بالموصول، يقول:" **(**في رأي شَذَا**)** بفتح الشين، وتخفيف الذال مقصورًا، أَي: ارتفع ذلك الرأي وفاح وقوي، أراد في القول الأصح، ومَنْ ضبطه بتشديد الذال، وجعل الألف للإطلاق، أي: رأي شَذَّ وانفرد من الجمهور، فقد صحَّف تصحيفًا فظيعًا؛ لأنّ ذلك لا يُنَزَّل ولا يصح في المعنى، إذ هو خلاف المنقول في الشرح، وجمع الجوامع وشرحه، والتسهيل وغيرها " (٢).

ووقف الشارحان على عدد من ألفاظ الفريدة فأعرباها، مثال ذلك عند السيوطي إعرابه للفظة (طلبا) في فريدته **(واخْصُص بِبا ... والقِ به لمًّا وإلّا طلبا)**، يقول:" فقولي (طلبا) مفعول (اخصص) أي: واخصص طلبا بالباء " (٣).

وقد لا يكتفي التنبكتي بإعراب لفظ واحد وإنّما يتجاوزه لشطر كامل، مثال ذلك إعرابه قول السيوطي: **(والابتدا رافعَ مُبتدا يُرى)**، يقول التنبكتي: " (والابتدا) مبتدأ (رافع) بالنصب مفعول ثانٍ ليرى، (مبتدًا) بالتنوين بلا همز مضاف إليه (يُرى) مبني للمفعول خبر المبتدأ" (٤).

٤- ذكر الفوائد والتنبيهات والتلميحات:

وما يمكن أنْ نلحظه في الشرحين وجود الفوائد، والتنبيهات، والتلميحات بشكل جلِيّ، وهي عند التنبكتي أكثر منها عند السيوطي، إذ إنّ ورودها عند السيوطي كان في اثني عشر موضعًا (٥)، في حين أنّها وردت عند التنبكتي في مئة وتسعة وثلاثين موضعًا (٦)، واختلف توزيعها بين موضوع وآخر، كما اختلفت مضامينها بين إيضاح، أو تعليل، أو إضافة.

---

(١) المطالع السعيدة :٣٦٢/١.

(٢) المنح الحميدة :١٧٠.

(٣) المطالع السعيدة :٨٥/٢.

(٤) المنح الحميدة :١٣٧.

(٥) ينظر: المطالع السعيدة :١٣٤/١، :١/ ١٣٨، :١/ ١٤٠، :١٨٣/١، :١٧/٢.

(٦) ينظر على سبيل التمثيل: المنح الحميدة: ١٨، ٢٣، ١١٢، ٣٣٢، ٤٤١.

ومن أمثلتها عند السيوطي قوله:" فائدة: أنكر بعضهم على النحاة تخصيص الكلام بالمفيد. وقال: إنّه مجرد اصطلاح لا دليل عليه، وأجاب ابن جني [٣٩٢هـ] في " الخصائص" بأنّ الاشتقاق قد قضى به لأنّ الكلام مأخوذ من الكَلْم وهو الجرح والتأثير، وإنّما يحصل التأثير بالتام المفهوم دون غيره" (١).

ومثالها عند التنبكتي ما أورده في حديثه عن الدلالة النحوية لـ (لن)، يقول: " تنبيه : اختار الناظم في سائر كتبه أنّها تفيد التأكيد ... ولذلك قال في جمع الجوامع: (وكذا التأكيد لا التأبيد على المختار)، وصحّح تاج الدين السبكي [٧٧١هـ] في جمع الجوامع أنّها لا تفيد التأكيد، ولم يتبعه الناظم في نظم جمع الجوامع ... وأمّا التأبيد فلا تفيده خلافًا للزمخشري [٥٣٨هـ] في أنموذجه، ووافقه ابن عطية [٥٤٢هـ]، واقتضى كلامه أنّه موضوع في اللغة كذلك، حتى قال: لو بقينا على هذا النفي بمجرده لتضمَّن أنّ موسى لا يراه أبدًا ولا في الآخرة، لكن ورد من جهة أُخرى في الحديث المتواتر أنَّ أهل الجنة يرونه تعالى" (٢).

٥- الاهتمام بتقسيم المسائل النحوية:

أدرك النحاة أهمية التقسيمات في المسائل النحوية، كونها تُعين المتعلم على إدراك القاعدة النحوية وحفظها بأيسر الطرق، وعليه حرص الشارحان على اختيار أفضل التقسيمات النحوية، مِنْ ذلك اختيار السيوطي تقسيم ابن هشام للاسم المبني في كتابه شذور الذهب، يقول: " واعلم أنّي سلكت في هذه الألفية أحسن المسالك وأوردت فيها محاسن كلّ كتاب، وقد قسّم ابن هشام في الشذور المبني تقسيمًا غريبًا لم يُسبَق إليه، وجعله على أقسام وقد تبعته في ذلك. الباب الأول: ما لزم البناء على السكون، وهو نوعان ... الباب الثاني: ما لزم البناء على السكون، أو نائبه، وهو نوع واحد ... الباب الثالث: من المبنيات ما لزم البناء على الفتح، وهو سبعة أنواع ... الباب الرابع من المبنيات مما لزم الفتح أو نائبه، وهو اثنان ... الباب الخامس من المبنيات، ما لزم البناء على الكسر، وهو خمسة أنواع ... الباب السادس: من المبنيات ما لزم البناء على الضم وهو أربعة أنواع ..." (٣) ، ولم يقف السيوطي عند حدود متابعته لابن هشام في تقسيمه، وإنّما تخطّى ذلك بالاستدراك عليه قائلًا: "لم يذكر ابن هشام في أقسام المبنيات ما يُبنى على نائب الكسر كما ذكر ذلك في البقية، وذلك (سَحَرَ) على رأي من يقول ببنائه فإنّه مبني على الفتح نيابة عن الكسر" (٤).

---

(١) المطالع السعيدة :١/٨٨- ٨٩.

(٢) المنح الحميدة :٣٧٣.

(٣) المطالع السعيدة :١/١٠٧- ١٣٤.

(٤) المصدر نفسه :١/١٣٤.

ومن أمثلة التقسيمات عند التنبكتي قوله: " أم قسمان (باتصال) أي: متصلة، وهي التي تقع (بعد همزة) يُطلَب بها وبأم التعيين (كأي) في المعنى، وعلامتها أنْ يصح الاستغناء عنها بأيّ ... أو تقع بعد (ما تسوى) همزة التسوية، وتسمّى أم المعادلة المتصلة ... وأم (التي ذات انقطاع) وهو القسم الثاني وهي التي (كبل) أي: في المعنى أي: معنى الإضراب" (١).

٦- غزارة الشواهد والأمثلة النحوية:

لا شكّ أنّ للاستشهاد والتمثيل دورين مهمين في دعم القاعدة النحوية في الجانبين التأصيلي والتوضيحي، فللشاهد دوره في التقعيد النحوي وفي إثباتِ صحة الآراء النحوية، وللمثال دوره في شرح القاعدة، فهو يمثل الجانب التوضيحي للقاعدة، وعليه فإنّ إدراك الشارحين لقيمتهما في الدرس النحوي جعلهما يُغرقان شرحيهما بالشواهد الأكثر حجة وقوة ليُثبتا صحة ما ذهبا إليه، فضلًا عن إكثارهما من صياغة الأمثلة لتيسير فهم القاعدة النحوية.

ومن أمثلتها عند السيوطي ما أورده في تعلّق الظرف والجار والمجرور، يقول: " لابدّ من تعلق الظرف والجار والمجرور بالفعل، أو ما يشبهه، أو ما فيه رائحته، فإنْ لم يكن شيء من ذلك موجودًا قُدّر، ومثال التعلق بالفعل، وشبهه قوله تعالى:﴿ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ ﴾ [الفاتحة من الآية: ٧]، ومثال التعلق بما فيه رائحته، قوله:

أَنا أَبُو المِنْهَال بَعضَ الأَحيَان (٢)

وقوله:

أَنَا ابْنُ ماويَّة إِذْ جَدَّ النَّقُر .... (٣)

فتعلق بعض وإذْ بالاسمين العلمين لِمَا فيهما من معنى قولك: الشجاع، أو الجواد، وتقول: "فلانٌ حاتمٌ في قومِه" فتعلّق الظرف بما في حاتم من معنى الجود، ومثال التعلق بالمحذوف

---

(١) المنح الحميدة :٥٤١.

(٢) من الرجز، لأبي المنهال، وعجزه **(لَيْسَ عَلَيَّ حَسْبِي بِضَوْلَانْ)**، ينظر: إيضاح شواهد الإيضاح، للقيسي:٣٦٠/١؛ شرح جمل الزجاجي، لابن عصفور:٣٣٣/١؛ شرح أبيات المغني، للبغدادي:٣١٩/٦.

(٣) من الرجز، لعبد الله بن ماويه الطائي أو لبعض السعديين، وعجزه **(وَجَاءَتِ الخَيْلُ أَثَابِيَّ زُمَرْ)** ينظر: الكتاب:٤٤/٥؛ إيضاح شواهد الإيضاح:٣٥٨/١؛ المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية، للعيني:٢٠٧٨/٤.

قوله تعالى:﴿ وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَٰلِحًا ﴾ [هود من الآية:٦١]، بتقدير وأرسلنا، ولم يتقدم ذكر الإرسال، ولكن ذكر النبي والمرسل إليهم يدل على ذلك ومثله﴿ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ﴾ [الإسراء من الآية: ٢٣]، أي: وأحسنوا بالوالدين إحسانا، وتستثنى أحرف لا تتعلق بشيء، أحدها الحرف الزائد (كالباء)..." [(١)].

ومثالها عند التنبكتي ما أورده في حذف عامل الحال، يقول: "(ويحذف) جوازًا (عامل حال) لقرينة حالية كقولك للمسافر: راشدًا مهديًا أي: تذهب، وللقادم: مسرورًا أي: رجعت، أو مقالية نحو: راكبًا لمن قال: كيف جئت؟ ومنه عند سيبويه: ﴿ بَلَىٰ قَٰدِرِينَ ﴾ [القيامة من الآية:٤] أي: نجمعها قادرين، وجعله الفراء [٢٠٧هـ] مفعولًا بـ (حسب) مُقدّرًا لدلالة ﴿ أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَٰنُ ﴾[القيامة من الآية:٣]، عليه والتقدير: بلى فليحسبنا قادرين، (ووجوبًا يُؤلَف) حذف العامل كأنْ جرى مَثَلًا نحو: "**حَظَيِيّنَ بناتٍ صَلفِينَ كنَّاتٍ**" [(٢)] أي: عرفتم، أو بيَّن نقصًا أو زيادة بتدريج نحو: بعته بدرهم فصاعدًا أي: فزاد الثمن، أو فذهبت صاعدًا، واشتريته بدينار فسافلًا، أي: انحطَّ الثمن سافلًا، أو وقع بدلًا من اللفظ بالفعل كهنيئًا مريئًا أي: ثبت له ذلك، أو توبيخًا نحو: أتوانيًا وقد جدَّ قُرناؤك .." [(٣)].

ولم يكتفِ الشارحان بإيراد الشواهد لإثباتِ صحّة ما يذهبان إليه فحسب، وإنّما وقفا على معاني عدد من ألفاظها، من ذلك ما ذكره السيوطي في حديثه عن الإعراب المقدّر على الألف في (أُورا) في قول الشاعر:

عَجِبتُ مِنْ لَيْلَاك وَانتِيَابِها مِنْ حيثُ زَارَتْنِي وَلَم أُورَا بِهَا [(٤)]

فقال: " ولم أورأ، أي: أشعر بها ورائي " [(٥)].

---

(١) المطالع السعيدة :١٩٣/٢- ١٩٤.

(٢) ينظر: مجمع الأمثال، الميداني :١/ ٢٠٩؛ وينظر: تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، ابن مالك :٣٥١/٢.

(٣) المنح الحميدة: ٣٥٥.

(٤) البيت من الرجز، لم ينسب لقائل معين، ينظر: شرح كتاب سيبويه، للسيرافي:٢٢٧/٤؛ والتذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل :٢٠٤/١؛ وهمع الهوامع:٢٠٦/١.

(٥) المطالع السعيدة :١٨٨/١.

ومثال ذلك عند التنبكتي ما ساقه في جواز الابتداء بالنكرة إذا كانت وصفًا لموصوف محذوف، يقول:" ومنه قول العرب: "**ضَعِيفٌ عادَ بِقَرمَلَةٌ**" (١) أي: حيوان ضعيف التجأ إلى ضعيف، وهو القرملة: بفتح القاف واحد القرمل كجعفر، وهو شجر ضعيف بلا شوك، وينفضخ إذا وُطِيء"(٢).

٧- استحضارهما أجزاء من منظومات أخرى:

وممّا يلحظ عند الشارحين استحضارهما مقاطع من منظومات أخرى على سبيل التوضيح ، أو التتميم ، وقد ورد ذلك عند السيوطي في ثلاثة مواضع (٣)، منها استحضاره لبيتين من أبيات ملحة الإعراب للحريري، يورد من خلالهما دليل المعارضين لإعرابه النصب على الظرفية في حديثٍ لرسول الله (ﷺ)، يقول : "وقع قديمًا أنّي سُئلت عن وجه النصب في قوله (ﷺ)" **سبحان الله عدد خلقه، ورضى نفسه، وزنة عرشه، ومداد كلماته**" (٤) فأجبت بأنّ هذه الكلمات الأربع منصوبات على الظرف على أنّ التقدير: قدر زنة عرشه، وكذا البواقي فلما حذف الظرف الذي هو قدر قام المضاف إليه مقامه في إعرابه، فتعجب القاصرون من هذا الإعراب حتى قال قائلهم قد ضبط الحريري في الملحة الظرف بقوله:

الظَّرفُ ظَرفَـانِ فَظَـرفُ أَزْمِنَهْ يَجْرِي مَعَ الدَّهرِ وظَرفُ أَمكِنَهْ

وَالكُلُّ مَنْصُوبٌ على إِضْمَارِ فِي فاعتبرِ الظَّرفَ بِهذا واكْتَفِ (٥)

قال: وهذه الكلمات ليست من واحد من القسمين، قال: وأغرب من ذلك تقدير قدر، ولم يصرح أحد بأنّ قدرًا ينصب على الظرفية والجواب أنّ ذلك لكونه يعد في عداد المبتدئين المقصرين على الملحة وشبهها. أمّا قولهم: إنّ هذه الكلمات الأربع ليست من ظروف الزمان، ولا من ظروف المكان، فجوابه أنّ ذلك جهل بقول النحاة أنّه من المنصوب على الظرف،

---

(١) ينظر: لسان العرب:٥٥٥/١١؛ وارتشاف الضرب من لسان العرب، أبو حيان :١١٠٠/٣؛ وهمع الهوامع :٣٨١/١.

(٢) المنح الحميدة: ١٤٨.

(٣) ينظر: المطالع السعيدة :١/ ٢٦٤، :٢٧٣/١.

(٤) ورد في صحيح مسلم:" سبحان الله وبحمده، عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته "، باب التسبيح أول النهار، رقم الحديث:٢٧٢٦، ٢٠٩١/٤.

(٥) شرح ملحة الإعراب، للحريريّ، ورد (الظرف نوعان): ١١٨.

المصادر الجارية مجراه باطراد بأن حذف المضاف إليها كما تقدم تقديره وقد نص على ذلك ابن مالك وغيره ... " (١).

وورد ذلك عند التنبكتي في ستة مواضع (٢)، فممّا أورده على سبيل التتميم لمواضع حذف الخبر وجوبًا قوله: "وكذلك يجب حذف الخبر في " ليت شعري" إذا أُردف باستفهام كقوله:

أَلَا ليتَ شِعْرِي هَلْ أَبِيتَنَّ لَيلةً (٣)

لسدّ الاستفهام مَسدّه " فشعري" مصدر اسم ليت، والخبر محذوف، أي: ليت شعري بكذا حاصلٌ أو ثابتٌ، أو واقعٌ، وعلّة الحذف كونه في معنى ليتني أشعر، وسدّ الجملة بعده عن المحذوف، هذا هو الأصح، وإليه أشار بقوله في التسهيل: (والتزم الحذف في ليت شعري مُردَفًا باستفهام)، وقال في الكافية:

وبَعدَ ليتَ شِعرِي الحَذفَ التزِمْ وذِكرَ الاستِفهَامِ بَعدَهُ حُتِم (٤) " (٥).

بقي أنْ نذكر ما انفرد به التنبكتي عن السيوطي، ألَا وهو استعمال أسلوب الحوار عن طريق السؤال والجواب، أو ما يُسمى بـ (الفنقلة)، وهي لفظة منحوتة من قولهم (فإنْ قِيل)، والفنقلة أسلوب تعليمي اتكأ عليه عدد من النحاة في عرض مادتهم بطريقة تشويقية، كونها تعتمد أسلوب الشرط الذي تتحقق فاعليته من خلال جذب المتلقي وإحداث التواصل معه عن طريق ما يُسمّى بـ (أُفق الانتظار المفتوح) فيُستثار فضول المتلقي لمعرفة الجواب، وبلغت عدد فنقلات التنبكتي عشر فنقلات (٦)، جاءت بصياغتين، هما: (إنْ قلت... قلت) و (فإذا قلت... قلت)، ومثالها ما ذكره التنبكتي في شرح المنصوب على التوسّع في قول السيوطي:

ونَصَبُــوهُ وَهُو مَفــــعُولٌ بِهِ لا مَعَ حَرفٍ عَامِلٍ أو مُشبِهِ (٧)

يقول التنبكتي: "(نصبوه) أي: المتوسّع فيه منهما، (وهو): في إعرابه (مفعول به) لا مصدر وظرف ... فإنْ قُلتَ: لِمَ قَدّرت "هو" مع عاملٍ أَلَا تتركه يكون صفة لحرف؟ قلت يُوهِم

---

(١) المطالع السعيدة :٤٠٥/١- ٤٠٨.

(٢) ينظر: المنح الحميدة: ٢٠٩، ٤٥٦، ٥٢٦، ٥٥٣، ٥٥٥.

(٣) من الطويل، منسوب إلى أبي بكر بن غالب الجرهمي، وعجزه **(بوادٍ وحولي إذْخِرٌ وجليلُ)**، : ٥٦/٥؛ وتعليق الفرائد على تسهيل الفوائد، للدماميني:٢٦/٤؛ وشرح أبيات مغني اللبيب، البغدادي:١٩٧/٤.

(٤) شرح الكافية الشافية، ابن مالك :٤٧٥/١.

(٥) المنح الحميدة: ٢٠٧.

(٦) ينظر: المصدر نفسه :١٣٩، ١٨٩، ١٩٤،٢٢٤، ٣٥٩، ٣٦٠، ٤٣٨، ٥٤٧.

(٧) المصدر نفسه:٣٢١.

أنَّ الحرفَ الغير العامل يكون عاملًا هنا، وليس هو المراد، بل المراد أنْ يكون العامل حرفًا أصيلًا" (١).

سادسًا: الانتهاء بالخاتمة:

وقف السيوطي على أبيات خاتمة فريدته التي ساقها في اثني عشر بيتا، شارحًا مفرداتها شرحًا لغويًا، ذاكرًا مزاياها عن سائر المنظومات الأخرى، ومن المزايا التي ذكرها خلوها من الحشو والتعقيد والضرائر وعدم الإيفاء، فهي غرة في جبهة المختصرات على حدّ تعبيره (٢).

ووافق التنبكتي السيوطي في شرح مفردات خاتمة الفريدة شرحًا لغويًا، فضلًا عن ذلك تطرق لعدد من المسائل البلاغية، وعلّق على قول السيوطي (أتت من التسهيل) ذلك أنّ التسهيل يُمثّل المصدر الأول المُعتَمَد عند السيوطي في نظم الفريدة فكان كالخلاصة له، رادًا زعم السيوطي بخلوها من الحشو والتعقيد والضرائر – وقد برهن على قوله هذا باعتراضاته عليه وسنقف على ذلك في مبحثه – مُختتمًا شرحه بحمد الله والثناء عليه (٣).

(١) المنح الحميدة:٣٢٢.

(٢) ينظر: المطالع السعيدة :٣٧٧/٢.

(٣) ينظر: المصدر نفسه: ٦٦٥– ٦٦٦.

الخاتمة

أفرزت الدراسة عددًا مِن النتائج يُمكننا إيجازها على النحو الآتي:

- الناظر في مُقدمة الشارِحين يلحظ مدى التزامهما بمنهج القدامى في المقدمات، أو بما يُسمّى بالرؤوس الثمانية، كذكر الغرض مِن التأليف، وعنوان المؤلّف، والمنفعة، والمرتبة، ومِن أي صناعة هو؟ وكم فيه مِن أجزاء؟
- إنّ قول السيوطي بأسبقيته في إدخال منهج الترتيب على (مقدمة، وسبعة كتب، وخاتمة) في المؤلفات النحوية، دعوى بلا دليل، فقد وقفنا على محاولات أخرى سابقة له منها: كتاب اللمحة البدرية في علم اللغة العربية لأبي حيان، وغالب الظن أنّ أبا حيّان هو أول مَن نقل هذا الترتيب عن كتب أصول الفقه، واقتفى السيوطي أثره.
- رصدت الدراسة اختلاف الشارحين في منهجهما المتبّع في شرح الفريدة، ذلك أنّ السيوطي اختار منهج الفصل بين المتن والشرح، في حين اعتمد التنبكتي منهج المزج بينهما، ويبدو أنّ مذهب السيوطي في الفصل بينهما هو الأسلم؛ فالمزج بينهما يستلزم جهدًا مضاعفًا مِن المتعلّم لربط أجزاء الفكرة المتناثرة، وهذا لا يتناسب مع غاية التأليف التعليمي.
- يُعدّ ترتيب السيوطي للموضوعات النحوية بحسب العُمَد والفَضْلات من أفضل طرق الترتيب استعمالًا؛ كونه الأكثر توافقًا مع طبيعة الدرس النحوي، فهو يدور أساسًا في فضاءات الجملة، فضلًا عن إتاحته جمع القضايا ذات الطبيعة الواحدة ومعالجها في سياق واحد ليَسْهُل على المُتعلمين استيعابها، وممّا يؤخذ على تنظيم موضوعاته إلحاقه المضارع المنصوب بالمنصوبات مِن الفضلات مع أنّه عمدة، في حين كان مِن الأجدر إلحاقه بالمضارع المرفوع كما ألحق منصوب النواسخ بالمبتدأ والخبر.
- اتباع الشارحين الأساليب المناسبة للشروح التعليمية، كالإيجاز والاختصار، وسهولة العبارة ووضوح الفكرة، بيان مقاصد الفريدة، ذكر الفوائد والتنبيهات، والاهتمام بتقسيمات المسائل النحوية، وغزارة الأمثلة والشواهد النحوية، واستحضارهما أجزاء مِن منظومات أخرى، وانفرد التنبكتي باستعمال أسلوب الفنقلة الذي اعتمدها النحاة لجذب انتباه المتعلّم، وتوسيع مداركه.

ثبت المصادر

- الأخبار المروية في سبب وضع العربية، جلال الدين عبد الرحمن بن الكمال أبي بكر السيوطي (ت: ٩١١هـ)، تحقيق: عبد الحكيم الأنيس، دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري، دبي، ط١، ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م.
- ارتشاف الضرب من لسان العرب، أثير الدين محمد بن يوسف المعروف بأبي حيان الأندلسي (ت: ٧٤٥ هـ)، تحقيق وشرح ودراسة: رجب عثمان محمد، مراجعة: رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة - مصر، ط١، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨م.
- الاقتراح في علم أصول النحو، جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت:٩١١هـ)، تحقيق: د. أحمد محمد قاسم، منشورات الحوزة.
- إيضاح شواهد الإيضاح، أبو علي الحسن بن عبد الله القيسي (ت: ق ٦هـ)، دراسة وتحقيق: د. محمد بن حمود الدعجاني، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م.
- البهجة المرضية على ألفية ابن مالك، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، إعداد تحقيق: محمد الصالحي، طبع ونشر ذوي القربى، ط١، ١٣٩٤هـ.
- تتمة أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، عطية محمد سالم، ط٢، ١٤٠٠هـ، ١٩٨٠م.
- التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي الأندلسي (ت:٧٤٥هـ)، تحقيق: د. حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، دار كنوز إشبيليا، ط١، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.
- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، بدر الدين محمد بن عبد الله بن مالك (ت: ٦٧٢هـ)، تحقيق: محمد كامل بركات، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م.
- تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد، محمد بدر الدين بن أبي بكر بن عمر الدماميني (٨٢٧هـ)، تحقيق: الدكتور محمد بن عبد الرحمن بن محمد المفدى، د. ن، ط١، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
- جلال الدين السيوطي عصره وحياته وآثاره وجهوده في الدرس اللغوي، طاهر سليمان حمودة، المكتب الإسلامي، بيروت - لبنان، ط١، ١٤١٠ هـ - ١٩٨٩م.
- ديوان الأعشى الكبير (ميمون بن قيس)، شرح وتعليق: محمد محمد حسين، المكتب الشرقي، بيروت - لبنان، د. ط، د. ت.

- ديوان النابغة الذبياني (زياد بن معاوية)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة – مصر، ط٢، د. ت.
- شرح أبيات مغني اللبيب، عبد القادر بن عمر البغدادي (ت: ١٠٩٣هـ)، تحقيق: عبد العزيز رباح وأحمد يوسف دقاق، دار المأمون للتراث، بيروت ط٢، ١٣٩٣ – ١٤١٤هـ.
- شرح جمل الزجاجي، أبو الحسن علي بن مؤمن بن محمد، الحَضْرَمي الإشبيلي، المعروف بابن عصفور (ت: ٦٦٩ هـ)، تحقيق: د. صاحب أبو جناح، جامعة الموصل، مؤسسة دار الكتب، ط١، ١٤٠٠ هـ – ١٩٨٠م.
- شرح الكافية الشافية، جمال الدين محمد بن محمد عبد الله بن مالك (ت: ٦٧٢هـ)، تحقيق: د. عبد المنعم أحمد هريدي، جامعة أم القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي كلية الشريعة والدراسات الإسلامية مكة المكرمة، ط١، ١٤٠٢ هـ – ١٩٨٢ م.
- شرح كتاب سيبويه، أبو سعيد السيرافي الحسن بن عبد الله بن المرزبان (ت: ٣٦٨ هـ) تحقيق: أحمد حسن مهدلي، علي سيد علي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ٢٠٠٨ م.
- شرح مُلحة الإعراب، أبو محمد القاسم بن علي الحريري (٥١٦هـ)، تحقيق: فائز فارس، جامعة اليرموك، الأردن، دار الأمل للنشر والتوزيع، ط١، ١٤١٢هـ– ١٩٩١م.
- عُقود الزَّبَرجد على مُسْند الإمام أحمد، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت: ٩١١هـ)، تحقيق: د. سلمان القضَاة، دار الجيل، بيروت، ١٤١٤ هـ – ١٩٩٤م.
- الكتاب، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي، الملقّب سيبويه (ت: ١٨٠هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨م.
- لسان العرب، جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور (ت: ٧١١هـ)، الحواشي: اليازجي وآخرون، دار صادر، بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ.
- مجمع الأمثال، أبو الفضل أحمد بن محمد الميداني (ت: ٥١٨هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار المعرفة، بيروت – لبنان، د. ط، د. ت.
- المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم (صحيح مسلم)، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- المطالع السعيدة في شرح الفريدة، جلال الدين عبد الرحمن بن الكمال أبي بكر السيوطي (ت: ٩١١هـ)، تحقيق: نبهان ياسين حسين، دار الرسالة، بغداد – العراق، ١٩٧٧م.

- المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية، بدر الدين محمود بن أحمد بن موسى العيني (المتوفى ٨٥٥ هـ)، تحقيق: د. علي محمد فاخر، د. أحمد محمد توفيق السوداني، د. عبد العزيز محمد فاخر، دار السلام، القاهرة – مصر، ط١، ١٤٣١ هـ – ٢٠١٠م.
- مناهج التأليف النحوي عرض ومناقشة، غانم قدوري الحمد، مقال في مجلة آفاق الثقافة والتراث، مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، الإمارات العربية المتحدة، ع٤٤، ٢٠٠٣.
- المنح الحميدة في شرح الفريدة، أبو عبد الله محمد بن بابا الأمين المختار التنبكتي (١٠١٤هـ)، دراسة وتحقيق: علي بن حسن الظاهري، أطروحة دكتوراه، بإشراف: د. عياد بن عيد الثبيتي، جامعة أم القرى، عمادة الدراسات العليا، كلية اللغة العربية، فرع اللغة، ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م.
- المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، المعروف بالخطط المقريزية، تقي الدين أبي العباس المقريزي (٨٤٥هـ)، مكتبة المثنى، بغداد – العراق، د. ت.
- النكت على الألفية والكافية الشافية والشذور والنزهة، جلال الدين عبد الرحمن ابن أبي بكر السيوطي (ت:٩١١هـ)، دراسة وتحقيق: فاخر جبر مطر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٨هـ- ٢٠٠٧م.
- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، جلال الدين عبد الرحمن بن الكمال أبي بكر السيوطي، (ت: ٩١١هـ)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية، مصر.